يجوز ان يسمى على جهة التلقيب قال وكان الحسين النجار يزعم انه نور السموات والارض بمعنى انه هادى اهل السموات والأرض . قلت القول بانه نور حقيقة هو قول ائمة الاشعرية المتقدمين قلت واما كلام المؤسس فانه اتبع فيه ابا المعالى الجوينى فانه غير مذهب الاشعرى فى كثير من القواعد ومال الى قول المعتزلة فانه كان كثير المطالعة لكتب ابى هاشم بن الجبآئى وكان قليل المعرفة بمعانى الكتاب والسنة وكلام السلف والائمة الأربعة مع براعته وذكائه فى فنه ...

قال فى الارشاد له ذكره الانصارى شارحه ومما يسأل عنه قوله تعالى الله نور السموات والأرض قال ابن عباس هادى اهل السموات والارض قال ولا يستجيز منتم الى الاسلام القول بان نور السموات والارض هو الله والله تعالى يقول لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن قال والمقصود من اطلاق هذا اللفظ ضرب الامثال فهى كذلك على الاجمال وقد نطق بذلك سياق الآية وذلك قوله ويضرب الله الامثال للناس ولما كان النور يستضآء به ويهتدى سمى به كما سمى النبى صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا والعرب تسمى الشئ باسم الشئ اذا كان منه بسبب فسمت المطر سمآء لنزوله من السمآء فكذلك يحتمل ان يكون سبحانه اطلق هذا الاسم على

نفسه وسماه به لان النور من خلقه وكانه قال منه نور السموات والارض وهو منورهما قال واشرقت الارض بنور ربها اى بنور من ربها .

وقال ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشآء من عبادنا وفى التفسير واشرقت الارض بنور ربها اى باثار عدل ربها يعنى بحيث ينتصف للمظلومين و قال تعالى وجعل الظلمات والنور وقال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور . وقال صلى الله عليه وسلم حين سئل عن شرح الصدور نور يقذف فى القلب فثبت ان النور مجعول مخلوق والمجعل المضاف الى الله لا يكون الا بمعنى المخلق ونصوص القرآن شاهدة لما ذكرناه النور هو الهادى لا يعلم العباد الا ما علمهم ولا يدركون الا ما يسر لهم ادراكه فالحواس والعقل فطرته وعطيته وقال الخطابى ولا يجوز ان يتوهم ان الله نور من الانوار فان النور تضاده الظلمة وتعاقبه فتزيله وتخالف ان يكون له ضد او ند .

قلت ذكرنا كلام هولآء النفاة مع كلام المثبتة فان اهل العلم يثبتون ما لهم وما عليهم واهل الاهوآء لا يثبتون الا ما لهم والمرجع بعد ذلك الى الحجة فان هذه الاقوال المذكورة عن النفاة يظهر فسادها لمن تدبر ذلك بلا كلفة .

واما ما ذكروه عن الصحابة فسنتكلم عليه ان شآء الله .

قال الامام عثمان بن سعيد الدارمى فى رده على المريسى واتباعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)